

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

إلا أنه لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فكذلك ها هنا قلبوا الواو في أسماء ألفا فاجتمع فيه ألفان ألف زائدة وألف منقلبة عن لام الكلمة والألفان ساكنان وهما لا يجتمعان فقلبت الألف الثانية المنقلبة عن لام الكلمة همزة لالتقاء الساكنين وإنما قلبت إلى الهمزة دون غيرها من الحروف لأنها أقرب الحروف إليها لأن الهمزة هوائية كما أن الألف هوائية فلما كانت أقرب الحروف إليها كان قلبها إليها أولى من قلبها إلى غيرها .
والوجه الخامس أنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا في اسم سمى على مثال على والأصل فيه سمو إلا أنهم قلبوا الواو منه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار سمى قال الشاعر .
(واٍ أسماك سمى مباركا ... آثرك اٍ به إيثاركا)